

سبل وإستراتيجية ترقية الفعل التربوي في تعليمية
اللغة العربية من خلال المقاربة بالكفاءات

أ. حمو نعيمة

تمهيد:

يعكس النظام التربوي طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية، ويسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال، فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة على ضرورة المحافظة على التراث الثقافي والوطني والقيم الدينية والاجتماعية، التي تميز المجتمع الجزائري. والمدرسة الجزائرية مطالبة بتجديد مناهجها وتغيير طرائق عملها ونسق إدراجها خاصة أن البرامج المطبقة في مؤسستنا لا تواكب التقدم العلمي والمعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال، إذن المناهج الجديدة جاءت لتثري المناهج القديمة، وتتخلص المقاربة المعتمدة في المناهج الجديدة في الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما الذي يتحصل عليه التلميذ في نهاية كل مرحلة من معارف وسلوكيات وقدرات وكفاءات؟
- ماهي الوضعيات التعليمية/ التعلمية الأكثر دلالة ونجاعة لإكسابه هذه الكفاءات؟
- ماهي الوسائل والطرق المساعدة على استغلال هذه الوضعيات، والمحفزة لمشاركة المتعلم في تكوين ذاته مشاركة مسؤولة؟ وكيف يمكن أن يقوم مستوى أداء المتعلم؟ وإلى أي مدى نجحت طريقة المقاربة الجديدة؟. وهذه التساؤلات نحاول الإجابة عليها من خلال عملية تطبيقها من قبل الأساتذة في إطار إصلاح المنظومة التربوية.

وعليه نقول إنّ هذه المقاربة الجديدة إحدى البيداغوجيات التي تبنتها وزارة التربية الوطنية وعلى أساسها تمّ بناء المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداء من سنة 2004./2003

1- المقاربة بالكفاءات: جاءت كلمة مقاربة من المصطلح اللاتيني التي تعني "الاقتراب من الحقيقة المطلقة أو النتائج النهائية وليس الوصول إليها، لأن نتائجها غير محددة، فهي إستراتيجية غير محددة في زمان أو مكان ما. أما الكفاءة فيقالها في اللغة الفرنسية Compétence والتي نقصد من ورائها جملة من المهارات والممارسات التعليمية التي تسمح للمتعلم مواجهة وضعياتها المختلفة"¹، وبالتالي إنجاز مهمته التعليمية المنوطة إليه.

2- لماذا المقاربة بالكفاءات في المناهج الجزائرية؟

تحاول الجزائر كغيرها من دول العالم، الخروج من رتابة الإصلاحات الجزئية والتعديلات الظرفية، والتخفيفات المتلاحقة للبرامج دون تطوير لمستوى التعليم، أو تحسين لمردودية المعلم والمتعلم، وكان من الضروري الإجابة على التساؤلات العدة التي تطرح في كل الأوقات ومن طرف الجميع : ما الذي يحتاجه الشباب لمواجهة القرن الجديد والألفية الثالثة؟ ما هي الكفاءات التي يجب أن يكتسبها الشباب ليكونوا قادرين على القيام بأدوارهم في بناء المجتمع كمواطنين؟ وكانت الإجابة بتبني مناهج وبيداغوجيا جديدة تمثلت في المقاربة بالكفاءات، ويشير بيرينود Perrénoud إلى أن "المقاربة بالكفاءات هي أفضل فرصة لاستحداث الوضعيات الهادفة لمجرد كونها تربط المعارف بالممارسات الاجتماعية ومهام مفتوحة، غالبا ما تكون جماعية في شكل مشاريع أو بحوث تسهل على المتعلم اكتساب المعارف وتطبيقها في آن واحد"

¹ - خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دط. الجزائر: 2004، دار التنوير.

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

¹، ويبرز واضعو المناهج الجزائرية الخاصة بالمرحلة الابتدائية اعتمادهم على المقاربة بالكفاءات بما يلي:

- النظر إلى الحياة من منظور عملي.
- التخفيفات من محتويات المواد الدراسية
- تفعيل المحتويات التعليمية بإدراج المعارف القابلة للتوظيف في المدرسة، والحياة بمختلف مواقفها.
- جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم عن طريق حسن التوجيه إلى اكتشاف المادة التعليمية.

- الطموح إلى تحويل المعارف النظرية إلى معرفة نفعية براغماتية. إن مايرجى من المدرسة الجزائرية اليوم هو مواجهة عدّة تحديات، أهمها: منح للمتعلم معنى ودلالة، فالمتعلم أصبح وهو مقل على الدراسة يتساءل عما يتعلمه، وعن الأسباب التي من أجلها يتم تعليمه، وخاصة عن فائدة هذا التعلم، وقيمه العملية، وخاصة أنّ وضعيات الحياة أصبحت متعددة ومتنوعة، فالإنسان في مجتمع اليوم، لم يعد يتعامل في نشاطه مع لغة واحدة، بل يجب عليه أن يتدبر أمره بلغتين أو أكثر، لقراءة كفايات استعمال الأدوات والأجهزة مثلاً، وأمام عولمة التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتراكم المعارف والقدرات خارج وضعيات الامتحان، حتى لا تكون هذه الأخيرة غاية في حد ذاتها، سواء من طرف المعلم أو المتعلم، ولا يتحقق ذلك، إلا إذا كان هدف الفعل التعليمي هو إكساب واكتساب التلميذ معارف ومهارات وقدرات قابلة للتوظيف في الحياة العلمية والاجتماعية بدل التركيز على المحتويات وحشو ذهنه بأكثر قدر ممكن من المعلومات.

3- خصائص المقاربة بالكفاءات: تتميز المقاربة الجديدة بما يلي:

- "النظرة إلى الحياة من منظور عملي، أي أنّ هذه المقاربة الجديدة ذات طابع تطبيقي أكثر.

¹ - فليب بيرينو، المقاربة بالكفاءات، هي حلّ للإخفاق المدرسي، من سلسلة قضايا التربية، العدد: 34، ص 2003.

مجلة تطوير العلوم الاجتماعية

- ربط التعليم بالواقع والحياة، ففيها يتابع باستمرار مسيرة المتعلم من خلال تقويم مجهوداته والمتعلم يكون محور العملية التعليمية وعنصر نشيط فيها، فهو:

1- مسؤول على التقدم الذي يحرزه.

2- يبادر ويساهم في تحديد المسار التعليمي.

3- يثمن تجربته السابقة، ويعمل على توسيع آفاقها¹، وحتى تتحقق هذه الخصائص بشكل ميداني، ينبغي أن يمتلك المعلم مجموعة من الكفاءات التي تكون أهدافا لتكوينه الأولي والمستمر، وتمكنه من إكساب المتعلم الكفاءات المستهدفة خلال سيرورة التعلم.

4- مستويات الكفاءة: في المقاربة السابقة (التعليم بالأهداف) نجد: الغاية، المرمى الأهداف العامة، الأهداف الخاصة، الأهداف الإجرائية.

في المقاربة الجديدة (التعليم بالكفاءات) نجد: الغاية، المرمى، الكفاءة الختامية (وهي كفاءة نهائية) الهدف الختامي المندمج، الكفاءة القاعدية، الهدف التعليمي.

5- أهداف المقاربة بالكفاءات: تهدف إصلاحات الأنظمة التعليمية إلى تحديث مقاصد وغايات التعلم لجعلها أكثر انسجاما ونجاعة، ومن هذه الدول الجزائر التي تبنت هذه الخطة في إصلاحاتها الجديدة، استجابة لحاجات الأفراد والمجتمع، كما تهدف إلى تحقيق أهداف محددة للتكوين وتعليم الأجيال المتمرسة وتنقيفهم بشكل أنجع وجعل الفعل التعليمي أكثر نفعا، وهذه المقاربة الجديدة جاءت لتحقيق هذه الأهداف، لذا فإن التلميذ يجد نفسه أمام وضعيات جديدة، تتيح له فرصة تعبئة مكتسباته في مجالات حياته، التي تعتبر مركز اهتمامه، كما أنه تشكل تحديا بالنسبة للتلميذ، وتحفزه على التعلم الذاتي، وتفتح له آفاق تطبيق التمارين، زيادة على ذلك تحثه على التساؤل عن كيفية بناء وصل المعرفة، وتمكنه من الربط بين النظري والتطبيقي، وبين مساهمات مختلف المواد الدراسية.

¹ - عبد الرحمان التومي، المقاربة بالكفايات بناء المناهج وتخطيط التعليمات، دط. الجزائر: 2002، دار القصة.

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

6- المقاربة بالكفاءات وآثارها: ينتظر من اعتماد المقاربة بالكفاءات في بناء البرنامج:

- "تكيف الغايات المدرسية مع الواقع المعاصر في ميدان (السلوكيات، العمل

المواظبة والحياة اليومية).

- الاهتمام بالقدرة على تجديد المعارف في وضعيات متنوعة مثل حل المشكلات النفسية ثم التحليل والتعليل وإصدار الحكم.

- تبنى المعارف حسب قدرات التلميذ العقلية وميوله ورغباته، وتكون حسب نموه تفاديا المعارف التي تتطلب من التلميذ الحفظ والتطبيق، وهناك كفاءات عرضية خاصة بكل المواد وكفاءات أفقية متعلقة بالمادة¹، وبهذا فإن الكفاءة تحقق في نهاية مرحلة تعليمية، فترة تكوينية أو نهاية سنة دراسية، هي بذلك تعبر عن نتائج بعيدة المدى نسبيا.

7- التدريس بالكفاءات أساس المناهج الجزائرية الجديدة:

مع الانفجار المعرفي اللامحدود الذي شهد ويشهده العالم، وبشدة التطور الشامل وتعدد مطالب الحياة، وظهور التخصصات الدقيقة، زادت الحاجة إلى الدقة والإتقان في العلم والعمل، وأمام تراكم المعارف، أصبح لزاما على النظم التربوية الاختيار بعناية ما تقدمه للتلاميذ وتحدد بدقة شديدة ما الذي تريد تحقيقه في شخصياتهم، ثم ما تريد منهم أن يحققوه في المجتمع. الأكيد أن الفكر البراغماتي أصبح سائدا في كل النظم التربوية، ذلك للاهتمام أكثر بقيمة المعارف العملية قبل العلمية، حيث لم يعد طلب العلم من أجل العلم، إنما من أجل خدمة أو منفعة يحققها الفرد لنفسه أو يقدمها للآخرين.

و أمام هذا التعقيد، لم تعد المعرفة قادرة على المواجهة أو التكيف، إنما طريقة بناء

¹ - بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، www.de-tiaret.com

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

هذه المعرفة في شكل مهارات وكفاءات، هي المستهدف الأساسي من العملية التعليمية والتعلمية التي أصبحت تحت المتعلم على البحث الجاد عن حلول لمشكلات تضعه فيها وهي أشبه وأقرب بالمشكلات التي سيواجهها في بيئته، وذلك عن طريق بناء معرفته بنفسه وفق استراتيجياته الخاصة بتوجيه من المعلم، لاكتساب المعلومات الجديدة عن طريق ربطها بالمعلومات الداخلية، والانطلاق من مبدأ مفاده أن المعلم لا يقدم معارف جاهزة للمتعلم، إنما يقود إلى إدماج مركبات معرفية، وجدانية، حسية، مهارية وحركية في وضعيات تناسق تدريجي لبناء التعلّات الداخلية والخارجية، وهذا ما يصطلح عليه بالكفاءة.

8- التقييم: يعتبر مصطلح التقييم أو التقييم ترجمة للكلمة الإنجليزية Evaluation، ولقد أثير جدل كبير في أوساط المتخصصين والفاعلين في ميدان التربية والتعليم حول الترجمة للعربية، وفي هذا الصدد استخدم مصطلح "تقييم" و "تقويم" مع اتفاق مستخدمي اللفظين على وظيفة كل واحدة وأهدافها ونقاط التقائهما واختلافهما. جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ق.و.م 1 أن: "قوم درأه أي أزال اعوجاجه، وكذلك أقامه وقوام الأمر بالكسر يعني نظامه وعماده، وقوم السلعة واستقامها أي قدرها بالقيمة وثمن الشيء بالتقويم، يقال: تقاوموا فيما بينهم، والاستقامة أي التقويم، وفي الحديث الشريف قالوا: يا رسول الله لو قومت لنا فقال: الله هو المقوم، أي لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي حددت لنا قيمتها، وعن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا رأيتم في أعوجاجا فقوموني، أي اعدلوني وصحوني بعدما تقدروا مدى خطئي وتقيسوه، والملحوظ أن العرب لم يستخدموا لفظة التقييم، لأن النحاة يزعمون أن هذه الكلمة خاطئة، لأن كلمة "قيمة" أصلها "قومة"، حيث استبدلت الياء واوا لتسهيل النطق، فيقولون لمن يقدر و يثمن: "يقوم عليه الشيء بكذا، وهكذا يرتبط التقييم بالقياس والتثمين والتقدير، ويرتبط التقويم بالتعديل والتصحيح والعلاج"¹

¹ - ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ط1. بيروت : 1990، مادة: قوم.

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

وفي اللغة الإنجليزية يعني تقرير أو تحديد قيمة الشيء وأهميته، ومصطلح التقييم تشير في العموم لقيمة *Valeur* ودوره في تحقيق الغرض المخصص له بواسطة التثمين، ولفظة القيمة الشيء أي فائدته وأهميته، ودخل هذا الجدل من اللغة إلى التربية والتعليم، فيجادل البعض بأنه نظرا لكون أصل اليا في كلمة تقييم هو واو، فيفضل إذا استخدام مصطلح "تقويم" ويرجع تفضيل هؤلاء هذا المصطلح للغاية التي ينشدونها عادة من جراء الدراسة التقييمية والمتمثلة في التعديل والتصحيح أو التحسين .

تجمع أغلب المعاجم العربية، أن مصطلح التقويم مرتبط عموما بالتعديل والتحسين والتجبير وأن القيمة بالكسر هي القدر أو الثمن ، وعليه فإن التقييم يعني التثمين والتقدير وإعطاء للشيء قيمته.

وعلى العموم فإن أدبيات التربية تستخدم لفظة التقويم كما تستخدم لفظة التقييم ذلك لأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اصطلح على استخدام كلمة تقييم كترجمة للمصطلح الأجنبي Evaluation.

لقد أصبح التقييم التربوي يجرى في كل مراحل التعليم والتعلم من البداية إلى النهاية، فهو إذن جزء من عملية التعليم والتعلم، فهو مدمج فيها وملزم لها، وليس خارجا عنها. وللتقييم دور رئيسي في الوقوف على مدى تحقق الأهداف التربوية، ومدى تحقق التعليمات المستهدفة لدى المتعلم فغاياته تثمين قدرات المتعلمين وتنميتها، وتعديل الاستراتيجيات لتتلاءم مع حاجات المتعلمين، واكتشاف الصعوبات وعلاجها، فهو إذن كاشف للنقائص ومساعد على تشخيص الاختلالات التي يمكن أن تحصل خلال عملية التعلم وتساعد على استدراكها بصفة عادية ومنظمة. وأخيرا نقول إن التقييم بأدواره المتعددة فرصة وأداة لتعزيز العلاقة بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المعلم والأولياء من جهة أخرى.

9- تقييم الكفاءات: يكون التقييم حسب مؤشرات الكفاءة، فمؤشر الكفاءة: هو السلوك الظاهري القابل للملاحظة والقياس الذي يبرز من خلال نشاط التعلم، ويعبر عن حدوث فعل التعلم أو التحكم في مستوى الكفاءات المكتسبة، ومن خلال مجموع

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

المؤشرات المرتبطة بالكفاءات الواحدة، يمكن التأكد من تحقيق الكفاءة المستهدفة أو عدمها.

10- تقييم الكتاب المدرسي:

شرعت المنظومة التربوية في إعداد جيل جديد من الكتب المدرسية بعد اعتمادها من طرف المعهد الوطني للبحث في التربية وبمساهمة الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

وتجدر الإشارة، إلى أن ثمة ثلاثة ابتكارات تميز التغيير الذي اعتمد في منهجية إعداد الكتاب المدرسي وهي: إنشاء دفتر الشروط، التقييم المسبق لمشاريع الكتب، واعتماد الكتب قبل إنتاجها، يجري تقييم الكتب المدرسية بناء على أداة تحليل تأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيداغوجية والعلمية والثقافية، وكذا الجوانب المتعلقة بالإشهار والجوانب المادية، وفقا لمجموعة من المعايير العلمية والبيداغوجية والتقنية المتعارف عليها عالميا.

وقد حرصت الإصلاحات التربوية على توفير شروط ثلاثة في الكتب المدرسية وهي - شرط النوعية من حيث الجودة المادية والفنية ومقروئية النصوص والرسومات، وتطابق المحتوى والميسرات مع برامج التعليم والتعلم والمقاربة البيداغوجية المطبقة، دون أن تغفل الدقة العلمية وتبني القيم الاجتماعية والعالمية.

- شرط الوفرة ووضعها في متناول التلاميذ قبل انطلاق الموسم الدراسي.

- شرط بيعها بأسعار مقبولة ومراعاة الفروق الاقتصادية بين التلاميذ.

ونظرا لصعوبة عملية تقييم الكتاب المدرسي، وتطلبها لتوفير المعطيات وإنجاز سلسلة من المعاينات الميدانية وتحليل المحتوى، وضرورة التوصل إلى تقديرات علمية من جهة، ومن جهة أخرى قلة البحوث الأكاديمية، التي تقوم بدراسة هذه الأبعاد، فإن عملية تقييم الكتاب المدرسي للإصلاحات التربوية، قد تم على مستوى المفتشية العامة وكذا المعهد الوطني للبحث في التربية، منذ العام الدراسي 2003/2004 إلى يومنا هذا.

11- أنواع التقييم: وينقسم التقييم إلى:

- التقييم التشخيصي: Evaluation diagnostic ، ويحدث هذا النوع من التقييم في " بداية عملية التدريس، وقبل أن يبدأ التلاميذ في مباشرة برنامج وتلقي الدروس والحصص التعليمية لمعرفة مستواهم وتحديد استعدادهم للتعلم، ويساهم التقييم التشخيصي في ترشيد العملية التعليمية التعليمية وتوجيهها في ضوء قدرات المتعلمين.

- التقييم التكويني: Evaluation formative ويسمى التقييم البنائي، ويجرى أثناء تقديم الدرس أو نهايته قصد معرفة درجة مواكبة التلاميذ للدرس ومدى استيعابهم لمعطياته، يمكن التقييم التكويني من تحليل الصعوبات والمشاكل التي تعترض المتعلمين أثناء التعلم وتشخيصها للتصدي لها وعلاجها في الوقت المناسب وبحلول مناسبة، مثال: استعمال عبارات الربط الآتية في جمل من عندك: وعلى العكس، وبالتالي، ومن ثم، ولهذا السبب ومن جهة أخرى.

- التقييم التحصيلي: Evaluation sommative وهو تقييم دوري يأتي في نهاية سيرورة التعلم، ويهتم بنتائج التلاميذ وإجراءاتهم، ويتناول المقررات الدراسية، يمكن من إعطاء نظرة عامة وواضحة حول مستوى تحكم المتعلمين في الكفاءات المستهدفة¹، وبالتالي إثبات حصول التعلّات وإقرار النجاح، مثال: أكتب فقرة إخبارية تقص فيها حادثة ما (حادث مرور، حريق ، فيضانات) وعليه فإن، عملية التقييم تحقق ثلاثة وظائف:

- التقييم، لمعرفة مدى تحكم المتعلم في مختلف الأهداف والكفاءات.

التشخيص، لتحليل الصعوبات التي تعترض المتعلمين.

- العلاج، لتعديل وتصحيح نقائص التعلم للوصول بالمتعلم إلى المستوى المطلوب الذي يجعله قادرا على مواصلة تعلم دروس أخرى لاحقة.

12- المقاربة بالكفاءة وإصلاح المنظومة التربوية: من خلال المقابلة التي أجريتها مع أساتذة اللغة العربية حول هذا المنهج الجديد في التدريس، ومدى استجابة

¹ - بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، www.de-tiaret.com

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

لمتطلبات وقدرات التلميذ، فقد أكدت نسبة لا بأس بها من الأساتذة، أي تفوق النصف، أن المقاربة بالكفاءة منهج مناسب يمكن اتخاذه تقنية لإصلاح المنظومة التربوية، ولماذا؟ لأنه يسمح باكتشاف القدرات الحقيقية الكامنة في المتعلم واستثمارها داخل القسم وخارجه، وبذلك يغدو عنصرا فعالا في العملية التعليمية التعلمية، وأكثر نشاطا وحركة واعتمادا على الذات، أما نسبة ضئيلة جدا من الأساتذة، فقد اعتبرت هذا المنهج غير مناسب لتعقده وصعوبة تطبيقه على أرض الواقع، لقلة الوسائل التعليمية المعتمدة في مثل هذه المجالات، وقلة الندوات التحسيسية، وكثافة البرنامج الدراسي وضغطه.

13- صعوبات هذا المنهج البيداغوجي الجديد: إن أية طريقة تعبر عن المنهج المعتمد في المؤسسات التربوية لاتخلو من الصعوبة، وخاصة لما يتعلق الأمر بتحديث طريقة جديدة وإلغاء طريقة سابقة، لاعتبارات عدة أهمها: أن المتعلم ملزم بتنفيذ ما تنص عليه تحقيقا لما تصبو إليه في العملية التعليمية البيداغوجيا وذلك:

- لتعقده ولانعدام دليل للأستاذ يعضده في مرحلة التلقين، وفي كل جوانب العملية التربوية التعليمية أو أهم عناصرها.
- لقلة الدورات التكوينية وعدم تماشيها مع متطلبات الأستاذ/ المعلم وأهدافه البيداغوجية التي يسعى لتحقيقها في أرض الميدان.
- لصعوبة محتوى بعض دروس قواعد اللغة العربية كموضوعي التنازع والاختصاص على سبيل المثال.

14- فعالية التحصيل البيداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات: وعن سؤال حول نتائج اعتماد المقاربة بالكفاءة في التدريس، وخاصة تدريس قواعد اللغة العربية، فإن حوالي عشرين أستاذا نفوا وجود تحسن أو أثر إيجابي في تدريس النحو وفقا للمقاربة بالكفاءة والسبب في رأيهم يمكن في انعدام الوقت الزمني الكافي الذي قد يسمح بإجراء تطبيقات على الموضوعات التلقينية المقدمة للمتعلم، وفي المقابل ذهب جل الأساتذة، إلى تأكيد إيجابية المنهج الجديد في توفير تحصيل بيداغوجي جيد ووظيفي

مجلد تطور العلوم الاجتماعية

للمتعلم، سيسمح له بالضرورة باستثمار المكتسبات العلمية والمعرفية والتربوية على حد سواء وتصويب الأخطاء اللغوية وتتحو نحو التركيب الجيد:

- في أسلوبه وسلوكاته الاجتماعية.

- في كتاباته الإبداعية التي لامستها المسحة الجمالية

- في تعامله مع الموضوعات المدروسة بروح حجاجية ذكائية.

15- سبل نجاح تطبيق بيداغوجيا التعليم الجديدة: نسعى في هذا العنصر إلى تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات، لعلها تساعد وتسهم في إنجاح تطبيق بيداغوجيا التعليم الجديدة، وأهمها ما يلي:

- العمل على إثراء المنهاج بصفة مستمرة، باعتباره وثيقة عمل للمعلم من جهة، وللمؤلفي الكتب المدرسية من جهة أخرى.

- تصميم الكتاب المدرسي انطلاقاً من المنهاج بطريقة تهدف إلى إدماج المعارف التي يكتسبها المتعلم خلال النشاطات اللغوية.

- ضرورة استغلال المعلم لنصوص مستقاة من مراجع أخرى غير الكتاب المدرسي ووضعها في موقع خاص على شبكة الإنترنت لتمكين زملائه من استغلالها في تقديم دروسهم.

- الاهتمام بالجانب اللغوي للمواد الدراسية الأخرى (التاريخ، الجغرافيا، العلوم،...)

لأنها تسهم في تنمية المهارات اللغوية المختلفة.

- اختيار المشاريع التي تثير الرغبة في التعلم، كأن يخبر المعلم التلاميذ بأن الغرض من إنجاز المشاريع الفردية هو إعداد مجلة سنوية خاصة بالقسم، تحتوي على عدد من منتوجاتهم الكتابية.

- إتباع التطبيقات بركن الحلول في نهاية كل فصل وإرفاقها بشبكة للتقييم الذاتي، تبنى على أساس مؤشرات نجاح واضحة، مثال (هل تمكنت من استعمال علامات الترقيم؟) لقيس بها كل متعلم مدى اكتسابه للمعارف والكفاءات المستهدفة.

الخاتمة:

وخلاصة القول إنّ بيداغوجيا التعليم الجديدة التي تعمل على تمكين المتعلم من اكتساب المعارف والكفاءات، وتسهم في بنائها على أساس مبدأ الحاجة، مما يساعد ويسهم في ترقية الفعل التربوي في تعليمية اللغة العربية، وهذا التصور المنشود لا يمكن بلوغه إلاّ ببناء وتخطيط مناهج دراسية تخطيطا شاملا وواضحا ودقيقا، يبدأ بتشخيص حاجيات المتعلمين اللغوية والتبليغية، وتحديد الأهداف التعليمية المرجوة، والكفاءات المستهدفة خلال كلّ مرحلة تعليمية، والقدرات الموافقة لها، ثمّ باختبار وتنظيم المحتويات التعليمية المناسبة والوضعيات الموافقة لها، وكذا تحديد ما سيتم تقييمه وتقويمه، ومن الجوانب الإيجابية التي نسجلها على هذه البيداغوجيا اهتمامها بشخص المتعلم وقدرته على توظيف ما اكتسبه من معارف في محيطه المدرسي والاجتماعي، وتبقى الجهود مبذولة في البحث عن أحدث الكيفيات وأنجع السبل لتحقيق التغيير المناسب في العمل البيداغوجي من أجل النهوض بالفعل الديداكتيكي التعليمي العلمي، ومسايرة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحاصلة على الصعيد الداخلي والخارجي، والاستجابة لمتطلبات الفرد والمجتمع وتحقيق الكفاءات التي تتناسب مع هذه المعطيات.

الهوامش:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 1989.
- 2- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دط الجزائر: 2004، دار التنوير.
- 3- عبد الرحمان التومي، المقاربة بالكفايات بناء المناهج وتخطيط التعليمات، دط. الجزائر 2002، دار القصبة.
- 4- فليب بيرينو، المقاربة بالكفاءات أهي حل للإخفاق المدرسي، من سلسلة قضايا التربية العدد: 34.
- 5- بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، www.de-tiaret.com